ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

العدد (٣٧) لشهر رمضان سنة ١٤٤٠هـ

مبارك علينا الشهر

ميلاد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

- رمضان أقبِل
- هل تنازل الإمام الحسن عليه السلام عن الإمامة؟
- المرأة المسلمة وثوابت الدين

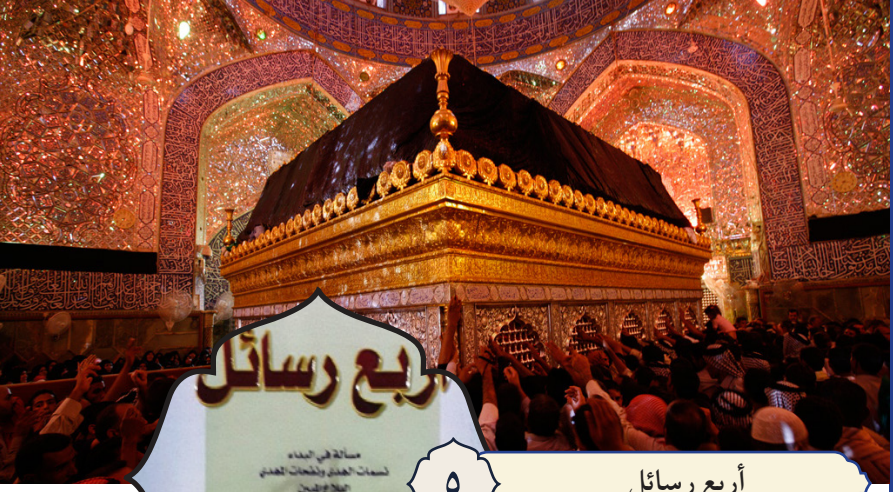

أربع رسائل ٥

كُنْ شخصية مُنَظَّمة ٦ـ٧

كيف نُطهّر الأشياء؟ ١٢ـ١٣

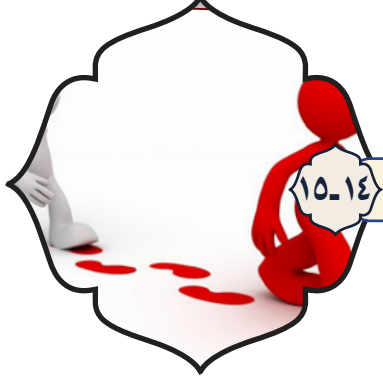
عوامل تقليد الثقافة الغربية ١٤ـ١٥

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

رئيس التحرير
السيد يوسف الموسوي

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ هاني الكناني
الشيخ رعد العبادي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ مهند الخاقاني

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي

تعتبر ظاهرة الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي من الظواهر الاجتماعية التي ألقت بظلالها على واقعنا المعاصر، فاستهوت السواد الأعظم من أبناء المجتمع وبخاصة الشباب والمراهقين، الذين انغمسوا في هذا العالم حتى صعب انتشالهم منه.

شخّص باحثون أن إدمان الشباب على هذه المواقع أصبح يشكّل خطراً، فهو كالإدمان على المخدرات، فكثرة استخدام تلك المواقع، تجعلنا أشخاصاً غير قادرين على التواصل الواقعي مع الآخرين، وهو أمر يخالف الغرض الأساسي منه، فتبعث بالنتيجة على الانطواء والاكتئاب، وفقدان القدرة على التفريق بين الحقيقة والخيال بسبب غياب الانفعالات النفسية وتعابير الوجه وقسماته.

ويضاف لذلك ضعف القدرة التحليلية للأشخاص المنهمكين في التفاعل مع مستجدات وأحداث هذه المواقع، والذي يؤثّر سلباً على أسلوب التفكير لدى الإنسان، مسببا الغباء في بعض الحالات، فاعتماد نسخ المعلومة من المحيط، وعدم الاعتماد على النفس في تحليل البيانات والمقدمات وصولاً للمعلومة يجعل ذاكرة الشخص تتركز على استقبال المعلومة الجاهزة، وانعدام القدرة التحليلية لمستخدمي تلك المواقع.

وللوصول إلى حلول ناجعة لهذه المشكلة نرى من الأهمية توجيه الشباب لكيفية تنظيم أوقاتهم، وطرق الاستفادة من وقت الفراغ، من خلال إعادة الاعتبار لوسائل التنشئة الاجتماعية، وتأتي الأسرة في المرتبة الأولى في هذه المهمة، فبناؤها على المقومات الدينية والخلقية، يسهم في توفير بيئة مساعدة على تربية جيل قائم على ما تقتضيه الفطرة البشرية وقيم الدين وتعاليمه السمحة.

والوسيلة الثانية هي: المدرسة فلها الدور الرائد بعد البيت والأسرة في التأثير وتوجيه نَشْء ينهض بالأمة، ويدافع عن معتقدها وهويتها وموروثها الحضاري.

ولا ننسى إحياء مقاصد التكافل الاجتماعي، ومعاني الاحتضان التربوي لمدِّ الأيدي الرفيقة لانتشال الشباب من وحْل هذه المواقع لا سيما السلبية منها لتكون حينها تربية دينية علمية، وتنمية للثروة الفكرية، وتسخير القدرة التكنولوجية لازدهار شخصية الفرد.

رمضان أقبِل

شهر رمضان هو الشهر التاسع من أشهر السنة الهجرية، وهو موسم عظيم من مواسم الخير للمسلمين، يكسب فيه المسلم الصالحات ويتزوّد منه لآخرته، وما من مسلم إلا وعيناه تحدّق بالسماء شوقاً لرؤية هلال الشهر المبارك، ليعلن بدء ضيافة الله حيث الرحمة والغفران.

فماذا تفعل أخي المؤمن مع هذا الشهر؟

قبل شهر رمضان اجعل مضمارك أن تدعو الله بلوغ رمضان، وأن يعينك فيه على الطاعات، فقد يدرك الإنسان الشهر ولكن بلا جدٍّ في العمل الصالح، فالدعاء خير معين، لعل قلباً يتحرك، أو نفس إلى الرشد ترجع، أو غافلاً يتذكر.

وفي أيام الشهر، رطّب سمعك بمحاضرة وعظٍ، أو كلمة حكمة، أو طالع كتاباً يخصُّ شهر رمضان، حتى وإن كنت هجرت القراءة من زمن، فإن ذلك يزيدك علماً نافعاً، وتحفيزاً للعمل الصالح، وحثاً على استغلال هذا الوقت الثمين من العمر.

التوبة النصوح من أعظم الأعمال التي تبدأ بها موسم الصيام والعبادة، فتعتاد نفسك على امتثال أوامر الشريعة، وتنزجر عن كل ما نهاك عنه الشرع الحكيم، وليعاهدك قلبك في ذلك على الصدق والعزم والرغبة بما أعدّ الله تعالى للتائبين، فإن لمست من نفسك نشاطاً واجتهاداً فلا تتماهل في الندم على ماضي الخطايا والآثام، وأحزم أمرك للطاعات، والرجوع عما يبغضه الله من السلوك، ظاهراً وباطناً، إلى ما يحبه ويرضاه، ودل هذا، أن كل مؤمن محتاج إلى التوبة، لأن الله خاطب المؤمنين جميعاً، فسارع إلى التوبة إلى الله وأكثرْ من الاستغفار.

تحديد وتعيين ما ستقوم به من أعمال صالحة في رمضان وجعل أهداف واضحة ؛ من أهم ما تستقبل به شهر الخير، ومن أسباب الاستمرار والمواصلة بعد توفيق الله وإعانته، وهذا يريحك من التخبط والعشوائية، فمثلا: ختم القرآن كل مرة واحدة أو أكثر، والمواظبة على قراءة الأدعية في الليل والنهار، وغير ذلك.

أربع رسائل

المؤلف: محمد جواد بن حسن البلاغي النجفي ولد عام ١٢٨٢ هـ - ١٨٦٥م، وهومن مفسّري الشيعة في القرن الرابع عشر الهجري، تتلمذ عند الميرزا محمد تقي الشيرازي قدس سره، والآخوند الخراساني قدس سره. وحضر درسه الكثير من العلماء منهم السيد شهاب الدين المرعشي النجفي قدس سره، والسيد أبو القاسم الخوئي قدس سره.

كان العلامة البلاغي من العلماء المجاهدين، وقد ساهم في ثورة استقلال العراق في زمانه.

كان للشيخ مؤلفات عدّة في مواضيع شتى أشهرها تفسيره الموسوم «آلاء الرحمن في تفسير القرآن».

توفي العلامة البلاغي سنة ١٣٥٢ هـ ودفن في حرم أمير المؤمنين عليه السلام.

هذا الكتاب (أربع رسائل) هو مجموع أربع رسائل للشيخ البلاغي:

١- مسألة في البداء، هي من أفضل ما كُتب في «البَداء»، فهي بعيدةٌ عن الاختصار المخلّ، والتطويل المملّ، وهي على قصرها فيها غنىً للباحث عن الحقّ عن غيرها، ممّا يثبت ويؤكّد منزلة المؤلّف العلمية السامية، فقد كُتبت بأُسلوب واضح جليّ، وسبك قويّ، وبُنيت على استدلال جميل ظاهر، ولم تُشحن بالاصطلاحات العلمية والتعبيرات الغامضة التي لا يفهمها الكثيرون، وقد استقصى المؤلّف قدس سره فيها كلّ جوانب المسألة، ولم يترك تساؤلاً إلّا وأجاب عنه بالدليل القويّ الرصين.

وكان قد حرّرها قدس سره جواباً عن استفسار ورد إليه عن البَداء، فأحسن وأجاد.

٢- نسمات الهدى ونفحات المهدي، وقد ردّ الشيخ البلاغي قدس سره في رسالته هذه على افتراءات وشبهات الدكتور زكي نجيب محمود المصري، التي طعن بها على عقائد الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ولم تك تلك الافتراءات والشبهات وليدة يومها، أو من بنات أفكاره، فما كانت إلاّ صدىً لِما تقوّله مَن سبقه مِن المعاندين المكابرين.. فكشف بذلك عن سوء سريرته، وخبث طويّته، وجرأته على كيل التهم بدون حقّ أو أثارة من علم.

٣- البلاغ المبين، قد اتّبع فيه أُسلوباً جديداً لإيصال مفهوم العبودية لله تعالى والغاية من خلق البشر والمسؤوليّات المترتّبة عليهم، وجعله محاورة بين شخصين جمعتهما رفقة سفر، هما: (عبد الله) و (رمزي)؛ ثمّ أنهى كتابه ـ كعادته ـ بتوقيع اسم مستعار، هو: عبد الله.

٤- الرد على الوهابية، رد المؤلف في هذه الرسالة على شبهات الوهابية المتكررة ورأيهم في زيارة القبور، والتوسل، والشفاعة، وغيرها، ومما قال الشيخ ممهداً ص٢١٢: (فرأيتُ أن أتكلّم معهم بكلمات وجيزة، جارية في نهج الإنصاف، خالية عن الجور والتعصّب والاعتساف، سالكاً سبيل الرفق والاعتدال، ناكباً عن طريق الخرق والجدال، فما المقصود إلاّ هداية العباد، والله وليُّ الرشاد).

اغْتَنِمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ (٥)
وَحَياتَكَ قَبلَ مَوتِكَ

لا زال الكلام في وصية النبي الأكرمﷺ لأبي ذررضي الله عنه، وهي: «يا أَبا ذَرٍّ: اِغتَنِم خَمساً قَبْلَ خَمْسٍ: شَبابَكَ قَبلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبلَ سُقمِكَ، وَغِناكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَراغَكَ قَبلَ شُغلِكَ، وَحَياتَكَ قَبلَ مَوتِكَ» بحار الأنوار: ج ٧٧، ص ٧٤، وقد تناولنا في أعدادنا السابقة الفقرة الأولى والثانية والثالثة والرابعة من الوصية، وفي هذا العدد سنخصّص الكلام -إن شاءَ اللهُ تعالى- حولَ الفقرةِ الخامسةِ والأخيرة، وهي فقرة: «وَحَياتَكَ قَبلَ مَوتِكَ»، وهي أيضاً من الفقرات التنموية البديعة، والتي تستحق الوقوف عندها بشيء من التوسعة، لأنها بحقٍّ دافعة لكل ما هو إيجابي.

وقد تباينت وجهات النظر والرؤى تجاه مفردة الحياة، فهل هي سعادة وأملٌ وتفاءلٌ كما هي نظرة البعض، أم هي على العكس منها وهي نظرة البائسين والمتشائمين، فهم الذين لا ينظرون إلى الحياة إلا من الزاوية السوداوية لها، وهي تعني بنظرهم مأساة في مأساة لا راحة فيها أبداً!

وهناك نظرة ثالثة ورابعة ووو.. إلخ، فهذه نظراتٌ مختلفة ومتباينة تحكي حال الحياة، وهي لا تعدو أن تكون قراءات جزئية محدودة غير شمولية لمعنى الحياة.

وما هي نظرة السماء للحياة؟

إن معنى الحياة -بحسب النظرة الإلهية- ليست هي الحياة الزمنية من المولد حتى الممات والتي هي عبارة أخرى عن العمر، وإنما هي عبارة عن تلك الأعمال الصالحة فحسب، فالحياة هي الأعمال، والأعمال هي الحياة، وسوى ذلك فإن الحياة لا تسمى بالحياة بمعناها الحقيقي، فكل ما يقدّمه الإنسان لنفسه ودينه وللبشرية من خدمة فهي الحياة المنشودة في الإسلام، وهي عين ما يريده رسول اللهﷺ في وصيته لأبي ذررضي الله عنه، ذلك لأن الحياة في المفهوم الإسلامي تعني الحياة الشبابية والصحة والغنى والعمل الدؤوب المثمر والتفاؤل والأمل، والحياة هي الوجه المشرق الذي يرتسم على مُحيّا المؤمنين.

من هنا جاءت الأحاديث الشريفة المتظافرة التي تحثُّ على استغلال الحياة بما هي موصلةٌ للآخرة، ومنها هذه الوصية المباركة، وفي نفس الوقت جاءت أحاديث كثيرة تقلل من شأن الاهتمام بالمشاكل والمصائب فيها، وألا يكون موقف المؤمن متأثراً بتلك المشاكل سلباً، بل يجب أن يكون موقفه موقف الصابر المتجلد، وأن يعامل الدنيا معاملة المحطّة العابرة إلى سفر الآخرة، فإن كانت تلك المحطة سيئة بشكلها وعمرانها وخدماتها فتجد المؤمنين يصبرون أو

يتصبّرون عليها، ويعاملونها بالبشاشة والأمل، قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)﴾ سورة العصر، فهذه السورة المباركة تؤكد على المنجيات الأربعة في عالم الدنيا، وهي:

- **الإيمان بالله**: وهو يمثل الحياة الروحية التي تعطي كلَّ السعادة في الحياة الدنيا وفي الحياة الآخرة.

- **العمل الصالح**: وهو الحشوة الدافعة لرفع اعتقاد الإنسان إلى الله عزَّ وجلَّ، قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ فاطر: ١٠، والعمل الصالح هو كل عمل من شأنه يصلح النفس والعباد والبلاد، فتدخل في الأعمال الصالحة جميع الواجبات والمستحبات وعمل الخيرات وإماطة الأذى وغيرها من الأعمال المباركة.

- **التواصي بين المؤمنين بالحقِّ**: ومعناه أن يحثَّ بعضهم البعض في الثبات على الحقِّ واجتناب الباطل، وهذه الفقرة هي خصلة إيجابية عميقة في مضمونها كبيرة بأثرها، إذ لولاها ما ثبت أكثر المؤمنين على إيمانهم.

- **التواصي بالصَّبر**: ومعناه أيضاً حث المؤمنين بعضهم البعض على الصبر على مكاره الدنيا وأذيتها، وألا يصيبهم الجزع منها، لأن الدار الفانية لا تستحق أكثر من تمشية الأمور فيها، والعبور إلى دار السلام.

هل تنازل الإمام الحسن عليه السلام عن الإمامة؟

يذكر لنا التأريخ المتواتر أن معاوية كان باغياً على إمامه محارباً له، تسبب ـ كما رووا ـ في قتل سبعين ألفاً في صفين، خمسة وعشرين ألفاً من جيش علي عليه السلام، وخمسة وأربعين ألفاً من جيشه.

وكانت خلافة أمير المؤمنين عليه السلام شرعية بجميع المقاييس التي يحتاج إليها الخليفة لإثبات شرعيته، فالنبي صلى الله عليه وآله أخذ له البيعة من الناس يوم الغدير، وعمر بن الخطاب اضطر إلى أن يجعله في الشورى، وأجمع الناس عليه بعد قتل عثمان.

أما خلافة الإمام الحسن عليه السلام فهي أولاً تنصيب من رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا» بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٤٣، ص٢٩١، ثم بوصية من أبيه الخليفة الشرعي.

ولكن معاوية قد بغى عليه، وحاربه، كما بغى على أبيه وحاربه، وأوغل في دماء صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله، وقتل حجر بن عدي صبراً، وعمار بن ياسر الذي ملئ إيماناً، والكثير من أعيان الصحابة، ومن الأبرار الأخيار.

وكانت أغلب جرائم القتل التي ارتكبها بآلة الجواسيس والعيون المأجورة التي باعت حظها بالثمن الأوكس، ولم يتورّع من قتل عظماء الصحابة وهو بمثابة إنذار إلى الإمام الحسن عليه السلام أنه سيخسر الحرب إذا ما دخل فيها.

لذا فإن المعاهدة التي قَبِل بها الإمام عليه السلام تدل على مدى إيغال معاوية في البعد عن الله، وعن التزام أحكامه، وإنها إنجاز مهم في تأريخ

الشيعة.

فلو أن رجلاً يقول لك: إما أن تعطيني مفاتيح الكعبة، وإما أن أهدم الكعبة، وأهلكك وأقتلك، وهو قادر على فعل ذلك، وقد أثبتت لك جرائمه، وأفاعيله أنه سيفعل ذلك بلا شك.. هل تعطيه المفاتيح، أم ترضى بأن ينفذ تهديداته؟

وإذا قال لك: إما أن تعطيني الإمارة على هذا الجمع، وإما أن اقتل هذا الجمع كله، فهل تقول له: بل اقتل الجمع كله، لأن إمارتك عليهم حرام؟!

كما أن النبي صلى الله عليه وآله قد عقد صلحاً مع المشركين في الحديبية، فهل أصبح مشركوا مكة مؤمنين.

كما أن هذه المعاهدة بين الطرفين لا تكسب معاوية البراءة من اغتصاب المنصب ولا تمنحه الشرعية في الحكم، إذ لا فرق بين اغتصاب الحكم بقوة السيف مباشرة، وبين إجبار الإمام الشرعي الذي نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله، واستخلفه الإمام الشرعي، وبايعه الناس على التنازل تحت طائلة التهديد بقتله، وإبادة شيعته لو لم يفعل.

ولا فرق في حسن وصحة ما قام به الإمام عليه السلام بين أن يكون معاوية مدعياً للإسلام أو مظهراً للكفر، وحتى لو كان معلناً بالكفر، فإن ذلك لا يخلُّ بعصمة النبي صلى الله عليه وآله أو الإمام عليه السلام الذي تعرض للتهديد والقهر والإجبار على التنازل عن الأمر، وقد كان هذا هو حال الأنبياء الذين كانوا مستبعدين عن الحكم، الذي استأثر به أعداؤهم لأنفسهم..

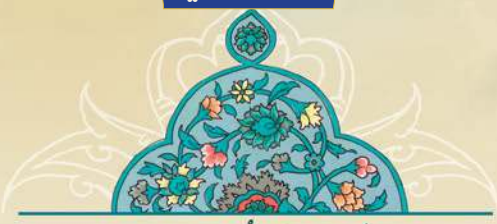

﴿أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾

النمل: ١٨

أكرم الله تعالى سيدنا سليمان عليه السلام مثلما أكرم والده داوود عليه السلام، فقد كانا عبدين صالحين من عباد الله الصالحين، حيث قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَ سليمان عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ النمل: ١٥، وخص الله تعالى سيدنا سليمان عليه السلام، ورزقه نعم كثيرة لا تُعد ولا تُحصى، ومن النعم التي رزقه إياها أن سخر في خدمته الإنس والجن والحيوانات والطيور والرياح والشياطين، قال تعالى: ﴿وَلِسليمان الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ سبأ: ١٢، وعلّمه لغات الطير وجميع الحيوانات بتنوع أنواعها، قال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سليمان دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ النمل: ١٦.

يوم ما تحرّك سيدنا سليمان عليه السلام وجيشه العظيم المكوّن من أعداد كبيرة من الجن، والإنس، والطيور، والحيوانات، وكان موكب الجيش عظيماً، ويمتلك من الأسلحة الكثير، وكان الجيش دائماً يتحرّك في صفوف وفي انتظام متناهٍ، ومَرَّ الجيش فوق أرض النمل فيها بيوتها.

ولما رأت إحدى النمل موكب جيش سيدنا سليمان عليه السلام قادماً في اتجاه بيوت النمل، ورأت قوته، صرخت بأعلى صوتها، وقالت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سليمان وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ النمل: ١٨، وقفت النملة بكل شجاعة وقوة تنقذ بيوت كل النمل من هلاك مؤكد، وقفت ولم تهرب لكي تنجو بحياتها، بل ضَحّتْ بحياتها من أجل أمة النمل أجمع.

ولما سمع سيدنا سليمان عليه السلام حديثها مع أبناء أمتها من النمل تبسّم، وقال مناجياً ربه الكريم الوهاب: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ النمل: ١٩، وأمر سيدنا سليمان عليه السلام جيشه العظيم أن يغيّروا مساره حتى لا يتم دهس بيوت النمل ولا يهدموها أثناء سيرهم.

نستفيد من هذه القصة: التضحية، والطاعة، وحمل النّاس على محمل حسن، وذلك أن النملة لما نادت النمل، كان النمل منتشر، كل نملة تؤدي عملها، ولم يكن في وقت راحة أو استجمام، ولما أمرتهم النملة بالدخول لبيوتهم سمعوا منها دون تردد أو تخاذل، وأن النملة التمست العذر لجيش سيدنا سليمان عليه السلام بأنهم سيحطمون النمل دون قصد أو غرض أو شعور، وقالت: (وهم لا يشعرون)، ونرى أيضاً أن النملة أدارتْ الأزمة في ثواني معدودة وبحزم وحنكة ووعي.

رمضان في اليمن

في خصوص السنين الأخيرة لم يكن شهر رمضان كما يتمناه اليمنيّون، حيث تعصف بهم ظروف الحرب المستمرة والصراع السياسي، والأزمة الاقتصادية المتفاقمة التي أربكت الحياة.

في صنعاء القديمة ما زال عِرْقُ الحياة ينبض في الشوارع والأزقة، والأعمال اليومية تتم بهدوء، قبل أن تتوقف تماماً قبيل أذان المغرب بلحظات حيث يتفرق الناس بين المنازل والمساجد لتبدو صنعاء كمدينة مهجورة للحظات قبل أن يتدفق الناس مجدداً في الأسواق كجداول الماء.

الأسواق تمتلىء بالحركة، رغم ضعف القدرة الشرائية لليمنيين، والباعة مستمرّون في عرض كثير من المأكولات الشعبية المخصّصة لشهر رمضان، مع أن حركة البيع والشراء تراجعت إلى حد غير مسبوق كأثر من آثار التدهور الاقتصادي وانخفاض سعر العملة الوطنية أمام العملات الأجنبية.

تتميّز صنعاء القديمة بكثير من العادات والتقاليد والطقوس التي تميّز شهر رمضان عن غيره من الشهور، فسكان صنعاء يستقبلون الشهر الكريم في آخر أيام شعبان من خلال مأدبة عامرة يطلق عليها «يا نفس ما تشتهي» حيث يجتمع شمل العائلة على هذه المائدة التي يساهم كل فرد من العائلة فيها بصنف من المأكولات ويأتي به للمكان الذي تم الاتفاق على التجمع فيه وتكون جلسة يغلب عليها الأُنس والود وصلة الأرحام وأكل أشهى المأكولات.

وعن أبرز العادات الاجتماعية والطقوس الروحية التي تُميّز شهر رمضان في مدينة صنعاء القديمة والتي اختفى كثير منها بفعل الحرب، أن الصائم يراجع نفسه وعلاقاته مع الآخرين فيطلب الصفح منهم ويصفح هو عنهم، وذلك عندهم من أسباب تقبل الصيام، و يكون قلبه عامراً بذكر الله.

ومن تقاليدهم أن الجار يهدي جاره من طبقه الرئيسي للعشاء والآخر لا يرد الطبق فارغاً بل يهدي فيه ما كتب الله له ورزق.

والأهم والأجمل هو التنافس على قراءة القرآن الكريم، والتفاسير والاستماع لمجالس العلم في المساجد أو في بعض القنوات الفضائية، ومن ثم يأتي دور المنشدين لإحياء مجالس الذكر وإنشاد أجمل القصائد في حب الله والمدائح المحمدية في الهواء الطلق. ويحضر من يحب من أهالي صنعاء من الرجال والأطفال لسماع الأناشيد التي يرقّ لها القلب شوقاً للمصطفى ﷺ.

كيف نطهّر الأشياء؟

وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

شرع معلم مادة الإسلامية في مدرستنا في ذكر المطهرات وكيفية التطهير بها.

فقال: **المطهرات إثنا عشر:**

أولها: (الماء)، قليله وكثيره يطهّر الأشياء، بالغسل به مرة واحدة ولكن يلزم بالقليل أن ينفصل ماء الغسل عن الشيء المتنجّس.

وكنت أحد تلامذة الصف فسألته: وهل كل الأشياء المتنجّسة تطهر على هذا النحو يا أستاذ؟

قال: نعم، عدا الآتي: ١-الأواني المتنجّسة بالخمر تغسل بالماء ثلاث مرّات، ٢-والتي مات فيها جرذ، أو ولغ فيها خنزير تغسل سبع مرّات، ٣-والتي ولغ فيها الكلب تمسح بالتراب أولاً ثم تغسل بالماء مرّتين.

فقلت: وما ولوغ الكلب؟

قال: مباشرته للإناء بطرف لسانه.

فقلت: وإذا تنجّس الإناء بغير ما تقدم؟

قال: نطهّره بالماء القليل أو الكثير ثلاث مرات على الأحوط وجوباً.

فقلت: وكيف اطهّر كفي المتنجّسة بغير البول بالماء القليل؟

قال: صبّ عليها الماء مرة واحدة، فإن انفصل عنها الماء طهرت.

فقلت: والمتنجّسة بالبول؟

قال: المتنجسة ببول الرضيع أو الرضيعة اللذان لم يتغذيا بالطعام، تصب عليها الماء بمقدار يحيط بها، ولا حاجة إلى العصر إذا كان المتنجّس ثوباً.

فقلت: والملابس المتنجّسة ببول غير الرضيع؟

قال: نغسلها بالماء الجاري مرّة واحدة أو نغسلها بماء الكر أو ماء الحنفيّات مرّتين أو نغسلها بالماء القليل مرّتين ونعصرها.

وأما المتنجّسة بغير البول نغسلها بالماء الكثير مرة واحدة وكذا بالقليل مضافا للعصر.

والمطهر الثاني (الشمس)، فهي تطهّر الأرض وما عليها من الأبنية، ويلحق بها الحصر والبواري، ولا تلحق بها الأبواب، والأخشاب، والأوتاد، والأشجار

وأوراقها، والنباتات، والثّمار قبل قطافها على الأحوط وجوباً.

فقلت: وكيف نطهّر الأرض النجسة الجافة بالشمس؟

قال: نصب عليها الماء فإذا جففتها الشمس طهرت.

فقلت: وإذا تنجّست الأرض بالبول وجفت بالشمس؟

قال: طهرت إذا لم يبق عليها جرم البول.

والمطهر الثالث: (زوال عين النجاسة عن بواطن الإنسان غير المحضة)، كزوال الدم عن باطن (الفم والأنف والأذن)، فبمجرّد زوال الدّم يطهر من دون حاجة لتطهيره بالماء.

والمطهّر الرابع: (الأرض، ومسماها كالحجر، والرمل والتراب وما فرش بالطابوق أو الإسمنت) لا بالقير ونحوه؛ ويشترط فيها اليبس والطهارة على الأحوط وجوباً.

فقلت: وماذا تطهّر الأرض؟

قال: تطهّر باطن القدم، والحذاء، بالمشي عليها أو المسح بها بشرط زوال النجاسةُ العالقة بهما منها، وأمّا إذا حصلت من غيرها فلا تكون الأرض مطهرة له حينئذ على الأحوط وجوباً.

وأما المطهر الخامس: (التبعيّة)، كالكافر المحكوم بالنجاسة إذا أسلم طهر، وطهر تبعاً له طفله الصغير، وكل صغير مع من أسلم بأن يكون تحت كفالته ورعايته.

وكالميّت إذا غُسّل الأغسال الثلاثة طهر، وطهرتْ تبعاً له يد الغاسل، والسدة التي غُسّل عليها، وثيابه التي غُسّل فيها.

والمطهّر السادس: الإسلام.

فيطهر الكافر المحكوم بالنجاسة بعد أن يُسلم، ويطهر تبعاً له شعره، وأظافره، وغير ذلك من أجزاء جسده التي كانت نجسة لكفره.

والمطهّر السابع: غيبة المسلم، فإذا غاب طهر، وطهرت معه أشياؤه وأدواته التي في حيازته كثيابه وفراشه، وأوانيه، وغيرها إذا احتمل تطهيره لها دون الحاجة إلى سؤاله.

والمطهّر الثامن: الانتقال، كدم الإنسان مثلاً فلو تغذّى عليه البق والبرغوث والقمّل من الحشرات التي لا دم لها عرفاً، واستقرّ في جوفها، ثم قتلت الحشرة، فصبغ ذلك الدم جسدك أو ثيابك، فهو دم طاهر.

والمطهّر التاسع: الاستحالة، وهي تبدّل شيء إلى شيء آخر مختلف عنه.

كالخشب المتنجس إذا احترق وصار رماداً، فالرماد طاهر، ومخلّفات الحيوان إذا استعملت وقوداً للنار، فرمادها طاهر، وهكذا..

والمطهّر العاشر: (خروج الدم عند تذكية الحيوان) فأنه يحكم بطهارة الدم الباقي في جوفه.

والمطهّر الحادي عشر: (الانقلاب)، كالخل أثناء تكوّنه يتخمّر في مرحلة ما فيتنجّس ثم ينقلب بعد ذلك خَلًّا فيطهر.

والمطهّر الثاني عشر: (استبراء الحيوان الجلّال)، فالحيوان المأكول اللحم إذا تعوّد أكل عذرة الإنسان حرم أكل لحمه وشرب لبنه ونجست فضلات جسمه.

فقلت: وكيف يتمّ استبراءه؟

قال: بمنعه عن أكل النجاسة لمدة، حتى لا يسمى بعدها حيواناً جلالاً، وعندئذٍ نحكم بطهارة لحمه ولبنه وكل ما تقدّم.

عوامل تقليد الثقافة الغربية

كان للتطور التكنولوجي السريع، والتوجّه المادي الذي شهدته البشرية في العقود الأخيرة آثارٌ سلبية على حياة كثير من الشعوب كماً وكيفاً، وخاصة في الفئات الأكثر حيوية وفعالية في المجتمع، ألا وهي فئة الشباب.

وقد مارست ماكنة العولمة الإعلامية على هذه الفئة برامج وطرق دعائية بالغت فيها كماً وكيفاً، فإن فئة الشباب فئة مستهلكة مرغوب فيها عند أصحاب المنتجات التي جاء بها هذا التطور المادي، فضلاً عن كونها الفئة الأسهل تعاملاً وتأقلماً مع برامج آليات تلك العولمة، ربما لرخاوة قيمها ومبادئها أو لتوافق آليات العولمة مع الحاجات الجسدية الملحة للشباب، وهم يملكون طاقات تكون متفجرة في الجهة التي يتوجهون إليها.

هذه وغيرها الكثير من الأسباب، أدت إلى ظهور عادات وتقاليد غربية بانت كطفح جلدي في جسم شباب الأمة الإسلامية، وهو مرض ساعد على انتشاره التقليد غير المنضبط لثقافة الغرب، تحت عناوين غائمة، غير واضحة المصاديق، منها ما يسمى بالتحضر، ومنها ما يقال عنه تقدّم، أو تطوّر، وهي مصطلحات أفلتها أصحاب المصالح عن ضوابطها وقوانينها، فظهر ذلك في شبابنا من خلال اللباس والسلوك وهو في طريقه إلى الفكر والمعتقد.

المشكلة عند شبابنا هو سوء استغلال أوقات الفراغ، وهذا الانصياع لثقافة الغير كان نتيجة لهذه الفقرة، خصوصاً وإن هذه الثقافة المستوردة تقدم حلولاً جاهزة لمشاكلهم، مما أثّر في تفكيرهم وإبداعهم وأغرق أذهانهم في بحر من العجز والكسل، فصارت هذه الفئة تقضي أوقات فراغها في متابعة جديد المادة الغربية من خلال الإنترنت والتلفاز، وتعتبرها عوامل ثقافية لا توفرها لهم

آليات وإمكانات ثقافتهم وحضارتهم.

أضف إلى ذلك ضعف رقابة الأسرة لأفرادها، وعدم الاهتمام بقيم وعادات المجتمع الإسلامي ومرتكزاته، يعدم المانع من تقليد ثقافة الغير.

أما الشباب أنفسهم فإن غياب الوازع الديني، وشعورهم باللامبالاة، وسوء اختيار القدوة والمثل الأعلى للشاب كان له دور فاعل في هذا التقليد العشوائي، كل ذلك جعل هذه الفئة تتطبّع بعادات غير أصيلة.

أي بني:

لابد أن تعلم أن ضياع وفقدان الهوية للفرد أو المجتمع هو من أخطر ما يحل بالإنسان من أنواع الضياع الذي يمكن أن يتعرض له الإنسان؛ لأنه يؤدّي إلى هدم الكيان والشخصية والخصوصية، بل يُمثّل انهياراً لكل القيم السائدة في المجتمع، ويخدش الأساس الذي يبني عليه الفرد ثقافته وثقافة مجتمعه، وكيف تتصور مجتمعاً قائماً بلا موازين ثابتة وضوابط واضحة، بلا إشكال ستكون صورة لمجتمع متخلّف يشرب من بركة الجهل، وينتظر قوته الفكري من فتات المجتمعات الأخرى...

ومن العيب أن يضيّع الإنسان هويته، فكيف إذا كانت هذه الهوية هي الإسلام، تحمل المبادئ والقيم الإلهية والهداية التي لا هداية غيرها! وكيف نحكم على إنسان يتخلّى عن كل هذا، ويذهب ليرمي بنفسه بين مجتمعات لا تراعي له حرمة أو كرامة؟

لذلك ولخطورة فقدان الهوية على الدين، رفض الإسلام تقليد الآخرين حتى في أصغر الأمور، وحتى على مستوى الشكل فضلاً عن المضمون، فقد ورد عن النبي ﷺ: «غَيِّرُوا الشَّيْبَ، وَلا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ والنصارى» وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج١، ص٤٠١.

وعنه ﷺ أيضاً: «وقلموا الاظفار ولا تشبهوا باليهود» مستدرك الوسائل، المحدّث النوري: ج١، ص٤١٤.

وقوله: «حفّوا الشوارب، واعفوا اللحى، ولا تشبّهوا باليهود» وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج١، ص٤٢٣.

وفي رواية ثالثة عنه ﷺ: «اكْنُسُوا أَفْنِيَتَكُمْ وَ لَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ» المحاسن، أبو جعفر البرقي: ص٦٢٤.

فلاحظ كيف أنه ﷺ يؤكد في نصائحه وتوجيهاته للمؤمنين على ضرورة تربية المجتمع على الالتزام بالمظهر الحاكي عن الإيمان والعلاقة بالدين، وترك تقليد الغير والتشبّه بهم، حتى لا تضييع الهوية الإسلامية، أو تضعف أمام باقي الثقافات.

المرأة المسلمة وثوابت الدين

نتيجة لغياب الوعي والإدراك لدور المرأة في الحياة تناثرت الصيحات في عالمنا اليوم من هنا وهناك في دعوة إلى تحرير المرأة، و مساواتها بالرجل، وكأنها تعيش بيننا في سجن يفصلها عن الحياة الإنسانية، والمخاطب بهذه الدعوة هي المرأة المسلمة بالذات، والمشكلة أن أصحاب هذه الدعوة وضعوا بديلاً لا يتلاءم مع طبيعة المرأة وتكوينها النفسي والعاطفي، وهذا البديل هو تقليد المرأة الغربية، ومحاكاتها في كل شيء بدءً من التنازل عن لباس الدين، والاستخفاف بالحجاب، وانتهاءً بآخر إعلانات الموضة والأناقة، وانتخاب ملكة الجمال، والغور في شبكات الفساد وغيرها.

وعندما نضع هذه الدعوات تحت عدسة الحقيقة لا نراها تتضمن إشفاقاً على المرأة، ولا تسير نحو تحريرها من العبودية كما يزعمون بقدر ما هي دعوة للفساد والإفساد، فهي في مرحلة التطبيق لا تنتج شيئاً مما يعِدون به المجتمع الإسلامي، غير الخروج عن تعاليم الدين، والتمرّد على النظام الأسري الإسلامي الذي أثبت صلاحيته وفعاليته في تحقيق حياة مستقرة وهادئة، ولا يخفى على أحد ما يجري من أحداث عند مخالفة هذا النظام الحصين، فما أن تمردت البنت على الأسرة سواء كانت زوجة أو أماً أو أختاً، حتى ازدادت حالات الانحراف الأخلاقي وارتفعت نسبة الجريمة وإزهاق الأرواح بين أفرادها.

إن المجتمع المسلم يأبى بثقافته الدينية وتركيبته الاجتماعية أن تكون المرأة سلعة رخيصة بأي عنوان، لكن الذين يسعون لهدم كيان الأسرة المسلمة عن طريق تغيير فكر المرأة وسلوكها لا يملّون ولا يكلّون لأن ذلك يؤدي إلى هدم المجتمع برمته، وبالتالي ضعف الإسلام والمسلمين، وتنازلهم عن ثوابتهم التي ترسم حياتهم.

ونحن إذا نظرنا إلى المجتمع الغربي، نراه قد وقع في هذه المحاذير والمكائد الشيطانية، لكنه ارتضاها منهجاً لنفسه ولو كان يتّسم بالانحراف، وشجّع ذلك البعد السياسي الذي استفاد من انهماك مجتمعاتهم في هذه الأفكار كوسيلة إلهاء عن التفكير في طريقة الحكم وإدارة البلاد.

ومن جهة أخرى، فإن كثيراً من التفاصيل السيئة والنتائج السلبية لهذا المنهج عندهم لا تصل إلينا، فيتصور البعض أنهم يعيشون حياةً هادئة تحت ظل ثقافة الانحراف، إلا أن المُجون والاختلاط غير المنضبط جعلت منه مجتمعاً معقداً مليئاً بالكآبة والحزن وعدم الاستقرار النفسي، وأن ضحايا الاختلاط والحرية يملؤون السجون والأرصفة والأماكن المشبوهة.

لقد أدى هذا النوع من التحرّر إلى زلزلة القيم والأخلاق وتفكك الأُسَر، فالفتاة هناك تلعب وتلهو مع من تشاء وكيف تشاء تحت سمع عائلتها وبصرها، وهي تتحدّى كل القيم الأخلاقية باسم تلك الحريات.

هذا هو واقع حال المرآة في الغرب تلاحقها ويطاردها الخوف من المستقبل، فهي متى ما بلغت السن القانوني عندهم صارت بلا أب يشفق عليها، ولا أم تدفع عنها، وتراها تخرج للبحث عن كسب لقمة تعيش بها، وتصارع الحياة لوحدها من أجلها.

أفضل الطعام في وجبة السحور

الفول

يوصي خبراء التغذية بطبق الفول بشكل أساسي على مائدة السحور، فهو يطيل فترة الشعور بالشبع خلال ساعات الصوم، حيث إنه يتّسم بالبطء في عملية الهضم، بالإضافة إلى أن الفول غني بالبروتين ويحتوي على عنصري الحديد والأملاح المعدنية اللازمة للجسم، كما يحتوي على الماغنيسيوم والبوتاسيوم.

الزبادي

يُعدّ الزبادي من أشهر الأطعمة في السحور، حيث يحتوي على الكالسيوم، والبروتينات، ومجموعة من الفيتامينات الحيوية، كما يُعدّ الزبادي من الأغذية الوقائية، لأنه يحتوي على مجموعة من البكتيريا المفيدة للمعدة والجهاز الهضمي، التي تساعد على مقاومة الشعور بالعطش، كذلك الأمر مع الأجبان قليلة الدسم واللبنة.

الخضروات والفواكه الطازجة

يستحسن تناول الخضروات مثل الخيار والخس في وجبة السحور، فهي تحتوي على نسبة كبيرة من الماء، فهي تساعد الجسم في تعويض ما يفقده من سوائل أثناء الصوم، وتحمي الفرد من الإصابة بالإمساك، وتعطي الجسم ما يحتاجه من الفيتامينات والأملاح، ويُفضّل أيضاً تقديم بعض الفواكه مثل الموز، خاصة إنه مصدر جيد للبوتاسيوم والماغنسيوم والهيدروكربونات التي يحتاجها الجسم أثناء الصوم.

الخبز الأسمر الكامل

الخبز الأسمر يحتوي على نسبة عالية من فيتامين «ب ١» الضروري لتمثيل طاقة الغذاء، بالإضافة إلى احتوائه على نسبة كبيرة من الألياف، التي تعمل على تنظيم مقدرة القناة الهضمية على امتصاص السكريات، فلا يرتفع مستوى الإنسولين في الدم، وإعطاء الإحساس بالجوع، كما أن الألياف لديها القدرة على الاحتفاظ بكميات من الماء داخل المعدة، مما يترك الجسم رطباً لفترة أطول.

ويُنصح أيضاً بتجنب الأطعمة الغنية بالدهون والسكريات العالية كالحلويات، لأنها ترهق الجهاز الهضمي، وترفع مستويات السكر في الدم، مما يسرّع الإحساس بالجوع، وكذلك الأطعمة المالحة كالمخللات أو التي تحتوي على كميات كبيرة من البهارات الحارّة.

الثلاجة الهلامية (Bio Refrigerador)

إنها ثلاجة خارجية يتم فيها تبريد الأغذية عن طريق ماده شبه هلامية

تستخدم هذه الثلاجة في حفظ الأغذية للمستقبل مع بقائها طازجة.

الشيء المختلف في هذه الثلاجة عن أي ثلاجة أخرى هو أنها لا تستخدم محرك أو أي نوع آخر من أنواع الطاقة

يعتمد في هذه الثلاجة على المادة الهلامية التي تحيط بالأغذية من جميع الاتجاهات

ففي هذه الثلاجة (Bio Refrigerador) السائل الهلامي هو ما يقوم بكل العمل، فقط كل ما عليك فعله هو أن تضع الأغذية داخل المادّة الهلامية، ولذلك هي تعد من أحدث الاختراعات

روعة اللغة العربية

بيت لا يتحرك اللسان بقراءته:

آبَ همّي وهمَّ بي أحبابي * همُّهم ما بهم وهمِّي ما بي

بيت لا تتحرك بقراءته الشفتان:

قطَعْنا على قِطَع القطا قطْعَ ليلةٍ * سراعاً على الخيلِ العتاقِ اللاحقي

الفارسي واللغة العربية

يقال أن رجلا من فارس يجيد اللغة العربية بطلاقة حتى أن العرب عندما يكلمهم يسألونه من أي قبائل العرب أنت؟ فيضحك، ويقول: أنا فارسي وأجيد العربية أكثر من العرب! فذات يوم وكعادته .... وجد مجلس قوم من العرب... فجلس عندهم وتكلم معهم: – وسألوه: من أي قبائل العرب أنت؟ فضحك، وقال: أنا من فارس وأجيد العربية خيراً منكم. فقام أحد الجلوس وقال له: – اذهب الى فلان بن فلان رجل من الأعراب وكلمه ... فإن لم يعرف أنك من (العجم) فقد نجحت وغلبتنا كما زعمت، وكان ذلك الأعرابي ذا فراسة شديدة، فذهب الفارسي إلى بيت الأعرابي وطرق الباب فإذا بابنة الأعرابي وراء الباب تقول: من بالباب؟ فرد الفارسي: أنا رجل من العرب وأريد أباك. فقالت: (أبي فاء إلى الفيافي فإذا فاء الفيء أفا) –وهي تعني أن أباها ذهب إلى الصحراء فإذا حل الظلام أتى– فقال لها: إلى أين ذهب؟ فردت عليه: (أبي فاء إلى الفيافي فإذا فاء الفيء أفا) فأخذ الفارسي يراجع الطفلة ويسأل و هي تجيب من وراء الباب حتى سألتها أمها : يا ابنتي من بالباب فردت : أعجمي على الباب يا أمي .

السلام عليك
يا أمير المؤمنين
لعن الله من ظلمك وغصب حقك
شهادة مولى المتقين
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
٢١/ شهر رمضان/ سنة (٤٠هـ)

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

سيصدر حديثًا...

قسم الشؤون الدينية
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186